

The Role of Historical Drama Ahown on Jordanian Television Channels in Shaping Viewers' Attitudes: Survey Study 2023- 2024

Ibrahim Fuad Al Khasawneh* 

Department of Radio and Television, Faculty of Information, University of Petra, Amman, Jordan

Received: 6/4/2024
Revised: 17/4/2024
Accepted: 29/4/2024
Published online: 10/3/2025

* Corresponding author:
ibrfk200@hotmail.com

Citation: Al Khasawneh, I. F. The Role of Historical Drama Ahown on Jordanian Television Channels in Shaping Viewers' Attitudes: Survey Study 2023- 2024. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 52(4), 7363. <https://doi.org/10.35516/hum.v52i4.7363>

Abstract

Objectives: The study aimed to identify the habits and patterns of the Jordanian audience's viewing of historical drama on Jordanian television channels, and its role in shaping the cognitive, behavioral and emotional aspects of the audience.

Methodology: The study used a descriptive approach to the phenomenon and adopted a questionnaire to investigate the public's opinions. The sample consisted of 250 individuals distributed across the governorates of Amman, Irbid, and Karak.

Results: The results concluded that the role of historical drama shown by Jordanian television channels was characterized by negativity in shaping the cognitive, emotional, and behavioral aspects of viewers. Some scenes of that drama encouraged instances of violence and promoted social relations different from the prevailing ones in reality, affecting some community customs and traditions. The results also highlighted the problem of the content presented by social historical drama series, and their lack of focus on providing viewers with new knowledge consistent with the communicative function of television in presenting historical drama. Some contents of historical drama series sometimes affect the values of Jordanian society and are not compatible with its customs and traditions.

Conclusion: It is crucial for Jordanian television channels to select historical drama content that has a positive cognitive, emotional, and behavioral impact. There is a need to encourage social historical drama that deals with societal and individual conditions in a manner consistent with customs and traditions.

Keywords: Role, Historical drama, Influence, TV channels.

دور الدراما التاريخية التي تعرضها قنوات التلفزة الأردنية في تشكيل اتجاهات المشاهدين: دراسة مسحية 2023- 2024

إبراهيم فؤاد الخصاونة*

قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة البترا، عمان، الأردن.

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة التعرف إلى عادات وأنماط مشاهدة الجمهور الأردني للدراما التاريخية في قنوات التلفزة الأردنية، ودورها في تشكيل الجوانب المعرفية والسلوكية والوجدانية للجمهور.

المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي للظاهرة واعتمدت الاستبانة لتقصي آراء الجمهور على عينة متاحة من 250 مفردة توزعت على محافظات عمان، إربد والكرك.

النتائج: خلصت النتائج إلى أن دور الدراما التاريخية التي تعرضها قنوات التلفزة الأردنية اتسم بالسلبية في تشكيل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية للمشاهدين، وذلك لأن بعض مشاهد تلك الدراما كانت تشجع على حالات العنف، كما تروج لعلاقات اجتماعية مغايرة لطبيعة العلاقات السائدة في الواقع، مما يؤثر على بعض عادات المجتمع وتقاليدته. وأشارت النتائج إلى إشكالية المضمون الذي تعرضه مسلسلات الدراما التاريخية الاجتماعية، وعدم تركيزها في المعالجة الدرامية على إكساب المشاهدين معارف جديدة تنسجم مع الوظيفة الاتصالية للتلفزة في عرض الدراما التاريخية. وأن بعض مضامين مسلسلات الدراما التاريخية يمس أحياناً قيم المجتمع الأردني، ولا تتوافق مع عاداته وتقاليدته.

الخلاصة: تُظهر الدراسة أهمية أن تختار قنوات التلفزة الأردنية مضامين الدراما التاريخية التي يكون لها أثر معرفي، ووجداني، وسلوكي إيجابي. وضرورة تشجيع الدراما التاريخية الاجتماعية التي تتناول أحوال المجتمع، والأفراد بما يتناسب مع عاداتهم وتقاليدهم، فضلاً عن أهمية دعم وتشجيع الدراما الأردنية، وتحسين أدائها.

الكلمات الدالة: الدور، الدراما التاريخية، التأثير، قنوات التلفزة.



© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

مقدمة

تطورت الدراما في العصر الراهن الذي يوصف بعصر التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي بشكل متسارع ضمن منظومة وسائل الاتصال الجماهيري، وظهور الأعمال التاريخية وتصويرها بعقب الماضي وازدهار التراث الاجتماعي من خلال علاقات متبادلة بين أفراد المجتمع. (الجهاني، 2017) ويحقق الإعلام وظائفه بتقديم معلومات جديدة بالمتابعة تساعد على تكوين رأي عام في مشكلة من المشكلات تُعبر عن توجهات الجماهير وميولهم، فالدراما التلفزيونية لها دورها بتحقيق هذه الوظائف المهمة في المجتمع. (مبارك، 2008)

وتحتل الدراما التلفزيونية مكانة بين المشاهدين كونها أحد أنشطة الاتصال المهمة في التلفزيون، إذ إن المواد الدرامية تخطت الحدود وباتت المعالجة وطريقة عرضها مشوقة وتؤدي دورها بشكل أعمق من البرامج التلفزيونية الأخرى، وبما أن الدراما التاريخية لها متابعوها عمدت شركات الإنتاج للعمل على إنتاج أعمال ذات قيمة تاريخية فأصبح المتلقي يشاهدها لوجود خاصية الصراع والحبكة وتصاعد الأحداث بشكل يجمع بين التشويق والكوميديا، الأمر الذي يترك صورة ذهنية عن واقع تاريخي تؤدبه شخصيات تقوم بأدوارها بمهنية عالية تحاكي عواطف المتلقي وأحاسيسه. (الحباني وخلف، 2014)

حظيت الدراما التاريخية بالحضور الإعلامي على قنوات التلفزة الأردنية وزيادة في متابعة مشاهديها وتفضيل غير مسبوق في عرضها على مختلف القنوات التلفزيونية، ولوحظ تفضيل المجتمع الأردني لما تعرضه قنوات التلفزة من دراما تاريخية رغم اختلاف محتواها الاجتماعي والسياسي والترفيهي. ويلاحظ أن بعض الفضائيات وشركات الإنتاج الدرامي تتنافس على كثافة وانفرادية في العرض، والإنتاج الدرامي بشكل يجذب الجماهير لمتابعتها بشكل لافت. (عبد الغني، 2017)

مشكلة الدراسة

تأتي الدراسة لسد فجوة بحثية فيما يتعلق بالدور الذي تضطلع به الدراما التاريخية في قنوات التلفزة الأردنية، والكشف عن دورها في تشكيل اتجاهات المشاهدين، ومعارفهم الاجتماعية والثقافية، والكشف عن درجة اعتماد المشاهدين على الدراما التاريخية في اكتساب معارف تؤثر في تشكيل معتقداته وسلوكه، والأسباب التي تكمن وراء تفضيله لها. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: ما دور الدراما التاريخية في قنوات التلفزة الأردنية في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين؟

أهداف الدراسة

1. التعرف إلى عادات وأنماط متابعة المشاهد الأردني للدراما التاريخية والمحتوى المُفضّل عنده.
2. الاستدلال عن مميزات الدراما التاريخية من وجهة نظر المشاهد الأردني.
3. الكشف عن دور الدراما التاريخية في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين.
4. تقييم مستوى ملائمة الدراما التاريخية لقيم المجتمع الأردني وعاداته.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها النظرية في اختبار فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في الكشف عن دور الدراما التاريخية في التأثير المعرفي والوجداني والسلوكي على الجمهور الأردني. وتتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة بأنها تكشف عن آراء وتقييم عينة من المشاهدين الأردنيين للدراما التاريخية التي تعرضها قنوات التلفزة الأردنية ودورها في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية، ومستوى انسجامها مع عادات المشاهد الأردني وقيمه. وهو السبب الرئيس لاختيار الباحث هذا الموضوع لأنه لم تتناول دراسات سابقة بحدود علم الباحث، ولارتباطه الوثيق بالتأثير على أنماط سلوك الجمهور نتيجة التأثير بمضامين الدراما التاريخية التي تطرح قضايا بعيدة عن الواقع الحقيقي لها.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما عادات مشاهدة الجمهور الأردني وأنماط مشاهدته في الدراما التاريخية والمحتوى المُفضّل لديهم؟
2. ما مميزات الدراما التاريخية من وجهة نظر الجمهور الأردني؟
3. ما دور الدراما التاريخية في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين؟
4. ما مستوى ملائمة الدراما التاريخية لعادات المجتمع الأردني وقيمه؟

حدود الدراسة

اشتملت حدود الدراسة على ما يلي: حدود مكانية: اقتصرَت الدراسة على آراء عينة متاحة من محافظات: "عمان، إربد، والكرك" من الطلبة والموظفين وريبات البيوت. وحدود زمنية: أجريت الدراسة خلال الفترة الممتدة من كانون الثاني 2023 إلى كانون ثاني 2024، وهي الفترة التي عرضت فيها قنوات التلفزة الأردنية أكثر من مسلسل يتناول الدراما التاريخية.

مصطلحات الدراسة

الدور في اللغة: "مَهْمَةٌ ووظيفة" (معجم المعاني، 2024)، والدور اصطلاحاً: "مهمات تتكون من حقوق وواجبات تتحدد بداياتها وخلفيتها بشكل مسبق، وتضطلع به جهة معينة بهدف إحداث تغيير مطلوب في تفكير الجهة المستهدفة وسلوكها". (أبو إصبع، 2004)، ويعرف الدور إجرائياً: واجبات تؤديها الدراما التاريخية التي تعرضها قنوات التلفزة الأردنية، وتؤثر في تفكير الجمهور الأردني من خلال ما تعرضه من مضامين قد تتوافق، أو تتعارض مع ما يؤمن به المجتمع من عادات وتقاليده.

الدِّراما في اللغة: "حكايةٌ لجانبٍ من الحياة الإنسانية يعرضُها ممثلون يقلِّدون الأشخاص الأصليين في لباسهم وأفعالهم" (معجم المعاني، 2024). أما الدراما اصطلاحاً: عرف أرسطو "الدراما بالمحاكاة للفعل والحدث، ويُعنى بها أحداث تتحرك، وليست أشياء ساكنة". (الجيلاني، 2012) وتعرف الدراما إجرائياً: فن يمارسه ممثلون يجيدون أدوارهم في مجال العمل الفني على المسرح، أو التلفزيون، أو الراديو، وهي مصطلح يطلق على من يمارس العمل التمثيلي في الأعمال الفنية.

التأثير في اللغة: "اسم وهو مصدر أثَّرَ به، أثَّرَ على، أثَّرَ في، وهو إحساس قويٌ مُلْحَقٌ بعواقب فعَّالة" (معجم المعاني، 2024). أما التأثير اصطلاحاً: "تغيير يطرأ على متلقي الرسالة، فقد تلفت الرسالة انتباه المتلقي ويدركها وتضيف إليه معلومات جديدة وقد تجعله يُشكّل اتجاهات جديدة أو يُعدّل من اتجاهات قديمة أو سلوك سابق". (حجاب، 2004). ويعرف التأثير إجرائياً: تغيير يطرأ على سلوك الإنسان وتفكيره جراء تعرضه لرسائل إعلامية ولدت قنوات نفسية، وأحدثت تجاوباً في عقله، وانعكست في أفعاله وسلوكه.

الجمهور في اللغة: اسم، والجمع جماهير، أما الجمهور اصطلاحاً: "حشد من الناس يتلقى عملاً موجهاً وفي الغالب يكون فنياً، رياضياً، وكتابياً ويتراوح عدد الجمهور من بضع عشرات أو مئات الألوف أو أكثر". (العريس، 2016) ويعرف الجمهور إجرائياً: المشاهدون الأردنيون الذين يتابعون مشاهدة الدراما التاريخية التي تعرضها قنوات التلفزة الأردنية بشكل مستمر وفق برامج تعدها القنوات.

الإطار النظري

الدراما التاريخية

تمثل مسلسلات الدراما التاريخية وسيلة للتعبير عن منظومة القيم لتجارب تاريخية مهمة في حياة الأمم والشعوب. وسعت بعض قنوات التلفزة إلى إنتاجها بهدف جذب الجمهور، واشباع حاجاته المعرفية والثقافية، ولتحقيق أهداف سياسية واجتماعية وثقافية. وتعزيز القيم في المجتمع، وتشكيل الصورة الذهنية الإيجابية عن الأمة، وتاريخها وحضارتها وقيمها. وتستلهم مسلسلات الدراما التاريخية أحداثها من قضايا أضحت تشغل مجالا مهما في الإعلام، لأنها تتخطى في انتشار رسائلها الاتصالية حدود الدولة، والأمة إلى الاتصال عبر الثقافات، فهي تتضمن رسائل اتصالية إلى الكثير من شعوب العالم، ولها دور مهم في التكوين الفكري لأفراد المجتمع وتشكيل الصورة الذهنية عن المجتمعات، كما أن الدراما التاريخية إذا أُجيد حبك روايتها الدرامية تمثل الذاكرة الجمعية الحية للمجتمع. (الديسي، والدايدي، 2024)

تأثير الدراما التاريخية

يرتبط تاريخ الدراما ارتباطاً وثيقاً بتاريخ البشرية، ومع تطور الحضارة في الثقافات المختلفة، اتخذت الدراما أشكالاً محددة، فكان الناس يعبدون الآلهة ويمجدون الحكام. رويت الحكايات عن المغامرات الملحمية لشخصيات نبيلة منخرطة في صراعات قوية أو عن شخصيات فكاهية تتلعثم في خطواتها الكوميديّة، أدت هذه الحكايات إلى عروض درامية، ليتم كتابتها وتمثيلها بطقوس مجتمعية. (Scrubber, 2001) وتدين الدراما للتاريخ بالكثير في جميع أنحاء العالم، إذ اعتمد المسرحيون قديماً على الموضوعات التاريخية كثيراً. وتُعد مسرحيات شكسبير يوليوس قيصر، والملك لير، وريتشارد الثاني، وهنري الخامس، وريتشارد الثالث، مثلاً رائعاً للدراما التاريخية التي برع شكسبير في مسرحياته تلك بتوصيفات لتلك الشخصيات شكلت في ذاكرة المشاهد انطباعات عن تلك الحقبة التاريخية. وقد أثارت بعض أعمال الدراما التاريخية الجدل والانتقاد بسبب تحريف الماضي، والخلط بين الحقائق والخيال. (Chaudaha, 2011)

يشاهد المتلقي أعمالاً تحكي قصة ما بطريقة تحوي عناصر الدراما الاتصالية من خلال فكرة رئيسة تتصل بهدف الرسالة، ويكون ذلك من خلال حبكة تتكون من الصراع في العمل الدرامي، وتتصاعد أحداثها حتى تبلغ الحبكة ذروتها، والحل يكون متزامناً مع ممثلين يؤدون أدوارهم في العمل الدرامي،

بهدف زيادة الإثارة والتشويق، والتأثير على المجتمع وتشكل معارفه. (الصحن، 2018) وتعد الدراما التاريخية نمطاً من أنماط الاتصال الذي يمثل سمة إنسانية مهما كان شكله متعمداً أو غير متعمد، وتستخدم كلمة الاتصال في جوانب عديدة ولها معاني مختلفة؛ فهي تعني تبادل الأفكار والرسائل والمعلومات وتحمل مضامين الاتصال. (مراد، 2011)

وبعدما ظهرت وسائل الاتصال الجماهيري خلال القرن العشرين بدأت النظم الاجتماعية تتحول من مجتمع تقليدي إلى مجتمع يتصف بالتعقيد والعزلة الاجتماعية نظراً لزيادة اعتماد الأفراد على وسائل الاتصال الجماهيرية بدلاً من اعتمادهم على الروابط الاجتماعية التقليدية، وقد توصل علماء الاتصال من خلال تجارب عديدة إلى تأثير وسائل الاتصال على الأفراد وكان نموذج الاعتماد أحد النماذج الاتصالية. (إنغليز، 2013)

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام في الحصول على معلوماته وتحقيق الترفيه الذي يتطلع إليه، وتعد نظرية الاعتماد من نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام، ويقترح نموذج الاعتماد اندماجاً بين الجمهور ووسائل الاتصال والنظام الاجتماعي، وتتلخص النظرية في أن الجمهور يعتمد على معلومات وسائل الإعلام لتحقيق حاجاته وحصوله على أهدافه. (حسن، 2016) ويظهر اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام بتأثير دوافع النمو والبقاء في المراحل العمرية المختلفة التي تجعل الفرد يسعى إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة تتمثل في فهم الذات والعالم المحيط به، ثم توجيه الفرد إلى أنماط سلوكية وقرارات اجتماعية. (عبد الحميد، 2004) وتسعى الدراما لتعزيز مفاهيم العمليات الاتصالية في وسائل الاتصال الجماهيرية بالاعتماد على نظرية الاعتماد لتطبيقها على موضوع الدراسة جراء التغيير الذي أحدثته وسائل الإعلام في تغيير اتجاهات المجتمع وسلوك أفرادهم وأهمية العوامل الاجتماعية والثقافية والقيمية لمحتوى مضمون الدراما التلفزيونية واندفاع الأفراد نحو مشاهدة الدراما بخصائصها القادرة على إحداث تغيير في قيم المجتمع وعاداته الأمر الذي تتبعه نظرية الاعتماد في التأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية الناجمة عن اعتماد المشاهد على الدراما التاريخية. (يسري، 2010)

وقد استند الباحث في دراسته هذه على فرض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام؛ "وهو كلما كان النظام الإعلامي في المجتمع قادراً على إشباع حاجات الجماهير، زاد إقبال الجمهور على وسائل الإعلام". وتعدّ قنوات التلفزة الأردنية، وما تعرضه من دراما تاريخية من بين وسائل الإعلام الأردنية الأكثر قدرة على استقطاب الجمهور وإشباع حاجاته، كما أنها قادرة على التأثير على النظام الاجتماعي، وإحداث التأثيرات المعرفية والعاطفية والسلوكية على المشاهد الأردني.

الدراسات السابقة

تتناول الدراسات السابقة العربية والأجنبية الدراسات التي لها ارتباط وثيق بموضوع الدراسة:

الدراسات العربية:

سعت دراسة (Adway, 2023) The elements of dramatic treatment and the effectiveness of historical TV drama "عناصر المعالجة الدرامية وفعالية الدراما التلفزيونية التاريخية" إلى الكشف عن العلاقة بين عناصر المعالجة الدرامية مثل: (الشخصيات، ودقة المعلومات، والمحتوى، والموقع، والبنية الدرامية) وفعالية الدراما التاريخية لمعرفة كيف تعمل المعالجة الدرامية على تحقيق الجاذبية والفهم والتفاعل. واعتمدت الدراسة المنهج الكمي باستخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات. وتألّف مجتمع العينة من فلسطيني الضفة الغربية الذين شاهدوا أحد أنجح المسلسلات الدرامية التاريخية التلفزيونية بعنوان: عمر، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين عناصر المعالجة الدرامية وعوامل فعالية الدراما التاريخية، والتي تراوحت من متوسطة إلى قوية. وكانت هناك علاقة إيجابية قوية بين فهم الدراما والمحتوى الدرامي. كما كانت هناك علاقة إيجابية قوية بين الجاذبية والبنية الدرامية والدقة والمحتوى. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك علاقة إيجابية قوية بين التفاعل مع الشخصيات ودقة المعلومات والمحتوى. وأوصت الدراسة بأهمية الاهتمام بالشخصيات ودقة المعلومات والمحتوى لتحقيق تفاعل إيجابي من الجمهور.

وهدف دراسة (الهاجري، 2023) "الدراما التلفزيونية التاريخية والنسق الثقافي والسلوكي" إلى الكشف عن النسق الثقافي، والسلوكي في الدراما التلفزيونية التاريخية المصرية والسورية، وذلك من خلال عرض السيناريو، والتمازج مع التاريخ في كتابة دراما التلفزيون التاريخية، وتحديد إشكالية ثنائية: الحقيقي، والمتخيل، في الدراما التاريخية. وخلصت الدراسة إلى تعدد في المعالجات الفنية التي قدمت الواقعة التاريخية، نظراً لتنوعها على امتداد الزمن منذ حدوث الواقعة، وحتى تقديم المسلسل التلفزيوني سواء المصري أو السوري. إلا أنه حمل وجهة نظر الكاتب في توثيقه للقضية، ورؤى المخرج في تناول الفني للتاريخ. وقد انساق الدراما المصرية والسورية للجوانب الإنتاجية بعيداً عن مناسبة ذلك للمادة التاريخية، وتجاهلت بعض الحقائق أو أجرت تعديلاً عليها لتناسب مع اختيار الممثلين، مما أدى إلى إضافة بعض التفاصيل البعيدة عن الحقيقة. كما أن الدراما التاريخية تأثرت بتوجهات إدارة التلفزيون التي تفرض بعض القيود الرقابية، مثل: تعديل أو تجاهل بعض الحقائق التاريخية. لذلك جاءت تلك الدراما مُحَمَلّة بوجهة النظر الفكرية في غير سياق المعالجة الفنية الدرامية للمسلسل المصري والسوري، وأحياناً تستخدم المعالجات التاريخية التلفزيونية بعض الجوانب غير

المنطقية، أو تتعارض مع المنطق العام للواقعة التاريخية مما يجعل العمل الفني أحياناً يشوبه التناقض المنطقي في بعض جوانب حيكته الرئيسية والفرعية.

أما دراسة (حميد، 2019): "بعنوان الدراما المصرية التاريخية في نشر القيم والسلوك بين الطالبات الجامعيات في العاصمة بغداد" فهدفت التعرف إلى أثر المسلسلات المصرية المعروضة في شهر رمضان على سلوك الطالبات الجامعيات في بغداد. واعتمدت الدراسة المنهج المسحي لدراسة الظاهرة باستخدام الاستبانة أداة للدراسة على عينة عشوائية مقدارها 120 مفردة على طالبات الجامعات. وخلصت الدراسة إلى أن الكذب هو أكثر سلوك أثر على الطالبات بنسبة 16.6 % وتغيرت نظرة الفتيات للمساواة والعدالة بالبلدان العربية بنسبة 51 بالمئة.

وسعت دراسة (أبو السعود، 2015): بعنوان "المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية المصرية، دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات التاريخية" التعرف إلى القضايا التي تناولها الدراما التاريخية ورصد القيم الإيجابية والسلبية لها واعتمدت الدراسة نظرية المسؤولية الاجتماعية لمعرفة القيم التي ينبغي أن تحكم وسائل الإعلام ودرجة الالتزام بعبادات المجتمع وأخلاقه. وركزت الدراسة على حدود المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية المصرية في شهر رمضان لعام 2014 على بعض المسلسلات التي حصلت على أكبر نسب مشاهدة. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي لعينة من المسلسلات المعروضة في شهر رمضان لعام 2014 من خلال استطلاع 40 مبحوثاً من الجمهور لمعرفة المسلسلات الأكثر مشاهدة. وخلصت الدراسة إلى تنوع السلوكيات الإيجابية المدعمة لحدود المسؤولية الاجتماعية التي تطرقت لها المسلسلات التلفزيونية مثل الصبر والتحمل والرضا ووجود سلوكيات سلبية معوقة لحدود المسؤولية الاجتماعية في المسلسلات تمثلت بالتدخين واستخدام العنف المفرط.

واهتمت دراسة (قطوس، 2015) بعنوان: "درجة تأثير الدراما الاجتماعية التركية المدبلجة على المرأة الأردنية" بمعرفة درجة تأثير الدراما الاجتماعية التركية المدبلجة إلى اللغة العربية (باللهجة العامية) على المرأة الأردنية، والتي حددت الدراسة في محافظة إربد. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية باستخدام الاستبانة أداة رئيسة لجمع المعلومات وخلصت الدراسة إلى أن الدراما الاجتماعية التركية المدبلجة تؤثر على المرأة الأردنية بدرجة مرتفعة بنسبة 92% بغض النظر عن الانعكاسات السلبية، والإيجابية وأن هناك عوامل تؤثر على المرأة وهي عنصر الجمال ويندرج تحته وسامة وجمال الممثلين الأتراك والطبيعة الرومانسية للقصص وجمال المناظر الطبيعية واللغة المستخدمة فيها (اللهجة السورية) والعامل الاجتماعي التي تلي فيه الحاجات العاطفية وقرب القصص الدرامية من الواقع العربي.

وتناولت دراسة (المصري، س. 2015) بعنوان: "علاقة تعرض المراهقين لمسلسلات رمضان بالانفلات الأخلاقي والقيمي لديهم دراسة ميدانية" علاقة تعرض المراهقين لمسلسلات رمضان عام 1435 هجري بالانفلات الأخلاقي والقيمي لديهم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة عشوائية من فئة المراهقين من عام (18 – 21) عاماً، ووزعت الاستبانة على 300 مفردة للتعرف إلى درجة مشاهدة المراهقين لمسلسلات رمضان عام 1435. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أكثر المسلسلات لعام 1435 التي يوجد فيها انفلات أخلاقي ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير لغة المسلسلات على أفكار المراهقين واتجاهاتهم.

وهدف دراسة (قطيفان، 2012) بعنوان: "معالجة الدراما العربية للقضية الفلسطينية" إلى معالجة الدراما العربية السينمائية والتلفزيونية للقضايا الفلسطينية منذ نشوئها عام 1948، والتعرف إلى مضامين الأعمال الدرامية التي تتناول القضية الفلسطينية. وحددت الدراسة الفترة من 2000 إلى 2012. ركزت الدراسة على اهتمام الدول العربية بالعمل الدرامي بقضية فلسطين وهي من الدراسات الوصفية التي اعتمدت منهج المسح لعينة من 16 عملاً درامياً عربياً بين السينما والتلفزيون شملت: 7 مسلسلات، و9 أفلام روائية عربية. واستخدمت الدراسة منهج التحليل الكمي والكيفي. وتوصلت إلى وجود تفاوت في الاهتمام بين جهة وأخرى إذ تبين أن كل عمل درامي له أهدافه السياسية وفق فلسفة الدولة المنتجة سواء كان حكومياً أو خاصاً. وخلصت إلى أن الأعمال المهمة بالقضية الفلسطينية منخفضة مقارنة بالأعمال الدرامية الأخرى، ووجود إنتاج درامي أجنبي نتيجة لعدم وجود تمويل للإنتاج المحلي مشيرة إلى أن الجهات الأجنبية تحاول تسويق مفاهيم تناسب أهدافها في المنطقة.

الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة (Shajahan, 2024) بعنوان "تشويه التاريخ: بادمافات" والإنتاج الأدائي للتاريخ في الثقافة الشعبية الهندية: "Distorting the history: Padmaavat and the performative production of history in Indian popular culture" إلى تحليل تأثير إنتاج الفيلم الدرامي الهندي Padmaavat للمخرج سانجاي ليلا بهنسالي، وهو فلم تاريخي في المجال العام الهندي من حيث: المحادثات حول الهوية، والتاريخ في الهند. وخلصت الدراسة إلى أن إنتاج مثل هذه الدراما الأدائية للتاريخ تتعارض مع الفكرة السائدة عن التاريخ كما هو محدد مسبقاً بمرجعيات ملموسة وأحداث ماضية. وقد تم حشد ادعاء التشويه التاريخي لكونه مورداً للتحليل النفسي لإثبات هذه النقطة.

تناولت دراسة (Lisenko & Shevchenko, 2016) بعنوان: تاريخ ألمانيا في الدراما الألمانية المعاصرة "The history of Germany in contemporary German drama" موضوع تصور التاريخ الألماني للقرن العشرين في الدراما الألمانية التي أنتجت مطلع القرنين العشرين والحادي والعشرين. أخضعت

الدراسة للتحليل عينة عمدية من أعمال الدراما التاريخية في ألمانيا. وخلصت إلى أن الأعمال الدرامية تمثل انعكاساً للأحداث الماضية من الحرب العالمية الثانية، وألمانيا المقسمة، وسقوط جدار برلين وإعادة توحيد البلاد. ويشير تحليل الأعمال الدرامية إلى أن الشباب يتخلون عن ماضيهم، مما يسبب أزمة شخصية تجاه الشخصيات التاريخية، والإطاحة بالماضي، ما أدى إلى ظهور مشكلة الهوية الألمانية. بالتخلي عن التاريخ، حيث يتخلى الأبطال عن والديهم ولغتهم وبلدهم الأصلي.

وهدف دراسة (Menhennet, 2003) التجربة التاريخية في الدراما الألمانية "The Historical Experience in German Drama" إلى إجراء مسح نقدي للأعمال الدرامية الألمانية من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين والتي لا تعالج الأحداث التاريخية فحسب، بل تنتج تجربة تاريخية. وخلصت الدراسة إلى أن الدراما التاريخية هي تلك التي يمتزج فيها التاريخ الموضوعي بفكرة هي أساس تماسكه الدرامي وقوته. تصبح هذه الفكرة محركاً للعمل الدرامي، مما يدفع المشاهد إلى الانخراط بشكل كامل مع الشخصيات الدرامية في الحاضر الدرامي، بدلاً من الشخصيات الحقيقية في الماضي التاريخي، لكن التجربة التي تقدمها غالباً ليست تاريخية؛ أي أنها قد تكون مقنعة عاطفياً وفكرياً، لكنها لن تكون تاريخية بمعنى أنها تجعل المشاهد في حاضرنّا منخرطاً في علاقة مع الشخصيات، والأحداث الماضية وأهميتها المستمرة بالنسبة له. وأن الدراما الألمانية التاريخية بالمعنى الدقيق للكلمة تنقل تجربة تاريخية للمشاهد.

مكانة الدراسة بين الدراسات السابقة

يتبين من الدراسات السابقة أن جلها عمد لاستخدام المنهج الوصفي، وتحليل المضمون واعتمد بعضها الاستبانة لمعرفة تأثير الدراما على المجتمع، في حين اعتمدت الدراسة الاستبانة أداة للدراسة. وقد اعتمدت الدراسة المجتمع الأردني الذي يتابع الدراما التلفزيونية التاريخية لقياس فاعلية دورها على شرائح المجتمع الأردني بشكل عام من خلال عينة متاحة ممثلة للمجتمع الأردني الذي يتابع القنوات التلفزيونية التي تُعرض الدراما التاريخية. وأسهمت الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة الحالية، وتحديد إطارها النظري المناسب، وصياغة أهدافها وأسئلتها، وصولاً إلى الكشف عن الجوانب التي لم تتناولها الدراسات السابقة وتحديداً عن الدراما التاريخية. وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها تنفرد بقياس دور الدراما التاريخية التي تعرضها قنوات التلفزة الأردنية في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين، هذا الدور الذي لم يبحث من قبل.

منهج الدراسة

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد منهج المسح لوصف الظاهرة والنماذج الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم لدراسة الجمهور الأردني الذي يتابع الدراما التاريخية في قنوات التلفزة الأردنية، من خلال استبانة طبقت على عينة متاحة من المجتمع الأردني من ربّات البيوت والطلبة والموظفين للحصول على البيانات المناسبة والإجابة عن تساؤلات الاستبانة التي يدور حول دور الدراما التاريخية في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين.

مجتمع الدراسة وعينتها: يتمثل مجتمع الدراسة في الجمهور الأردني المتابع لقنوات التلفزة الأردنية، ونظراً لكبر حجم المجتمع تم اختيار عينة متاحة من 250 مفردة من الجمهور الأردني في محافظات: عمان، وإربد، والكرّك وزعت عليهم الاستبانة لمعرفة دور الدراما التاريخية في قنوات التلفزة الأردنية في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: أنماط متابعة المشاهد (عينة الدراسة) للدراما التاريخية في قنوات التلفزة الأردنية، والمحتوى المُفضّل عنده حسب خصائص العينة الديمغرافية.

المتغير التابع: تأثير الدراما التاريخية على سلوكيات المشاهد وعاداته.

المعالجة الإحصائية:

- تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:
- اختبار كروناخ ألفا لاختبار الاعتمادية على أداة جمع البيانات المستخدمة في قياس المتغيرات التي اشتملت عليها الدراسة.
- اختبار التوزيع الطبيعي اختبار كولمغروف - سمرنوف (1-Sample K-S).
- مقياس الإحصاء الوصفي (Descriptive statistic measure) لوصف مجتمع البحث، وإظهار خصائصه بالاعتماد على النسب المئوية واستخدام كذلك لتحليل إجابات أفراد العينة عن الفقرات الواردة في استبانة البحث من خلال احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (مقاييس النزعة المركزية).

أداة الدراسة

جمعت بيانات الدراسة باستخدام استبانة تم تصميمها للدراسة الحالية، باستخدام عبارات تقييمية لتحديد إجابات عينة الدراسة، وقد تكونت الاستبانة من أربعة محاور:

المحور الأول: يتضمن أسئلة تتعلق بعادات متابعة الدراما التاريخية للجمهور الأردني والدراما المفضلة لديهم.

المحور الثاني: يتضمن أسئلة تتعلق بميزات الدراما التاريخية من وجهة نظر الجمهور الأردني.

المحور الثالث: يتضمن أسئلة تتعلق بدور الدراما التاريخية في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين.

المحور الرابع: يتضمن أسئلة تتعلق بملائمة الدراما التاريخية لقيم المجتمع الأردني وعاداته.

وقد كانت هناك ثلاثة مستويات للإجابة عن كل فقرة من فقرات الاستبانة، باعتماد مقياس ليكرت الثلاثي وهذه المستويات هي: نادراً؛ وأعطيت درجة واحدة، وأحياناً؛ وأعطيت درجتان، ودائماً؛ وأعطيت ثلاث درجات.

قياس صدق الأداة وثباتها

تم اختبار قياس عدم التحيز أو الخطأ، في أي مرحلة من المراحل التي قد تؤثر على صلاحية الأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيها. ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على الأسئلة المرتبطة ببعضها، وذلك للتأكد من درجة اتساق إجاباتها حتى تعكس أهداف الدراسة وتساؤلاتها. وللتأكد من صلاحية الاستبانة أداة لجمع البيانات، فقد عُرضت على ثلاثة أساتذة متخصصين⁽¹⁾ للحكم على درجة صدقها الظاهري والمنطقي وعلى صلاحيتها لجمع البيانات، وتم إجراء التعديلات المقترحة من المختصين قبل توزيعها على عينة الدراسة.

ويعني إمكانية تطبيق الاستبانة عدة مرات بحيث تعطي في كل مرة نفس الإجابات تقريباً رغم مرور الوقت. وتم اختبار الاعتمادية على أداة جمع البيانات باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وقد بلغت درجة اعتمادية الاستبانة حسب معيار كرونباخ ألفا (86.7%) وهي نسبة مناسبة لاعتماد هذه الدراسة. يبين الجدول (1) معاملات الثبات لمتغيرات الدراسة.

جدول (1): معاملات الثبات لمتغيرات الدراسة

المحاور	الأسئلة	كرونباخ ألفا
عادات متابعة الدراما التاريخية لدى الجمهور الأردني والدراما المفضلة لديهم.	1 - 9	0.822
مميزات الدراما التاريخية من وجهة نظر الجمهور الأردني.	10 - 14	0.885
دور الدراما التاريخية في تشكيل الاتجاهات للمشاهدين.	15 - 27	0.878
درجة ملائمة الدراما لقيم وعادات المجتمع.	28 - 35	0.886
المعدل العام للثبات.		0.867

بعد جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة بواسطة أدواتها، تم تحليلها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). ويتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضاً مفصلاً للدراسة وذلك للإجابة عن تساؤلاتها، والتحقق من صحتها أولاً ومن عدالة التوزيع لبيانات العينة من أجل تحديد الطرق الإحصائية التي تستخدمها لاختبار الدراسة وتم استخدام اختبار التوزيع الطبيعي اختبار كولموجروف - سمرنوف (1-Sample K-S). ويوضح جدول (2) نتائج اختبار كولموجروف - سمرنوف لمعرفة ما إذا كانت البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً أم لا، وهو اختبار ضروري للبيانات حتى يكون توزيعها طبيعياً، ويُمكن من استخدام اختبارات التوزيع، حيث يتبين أن قيمة مستوى المعنوية لكل من مقاييس الدراسة أقل من 0.05 ($\text{sig} < 0.05$).

جدول (2): اختبار التوزيع الطبيعي (1-Sample K-S)

ت	المحاور	قيمة الاختبار	مستوى المعنوية
1	عادات متابعة الدراما التاريخية عند الجمهور الأردني والدراما الأفضل لديهم.	0.112	0.000
2	مميزات الدراما التاريخية من وجهة نظر الجمهور الأردني.	0.160	0.000
3	دور الدراما التاريخية في تشكيل الاتجاهات للمشاهدين.	0.081	0.000
4	مدى ملائمة الدراما لقيم وعادات المجتمع في رمضان.	0.136	0.000

¹ المحكمون كل من: الأستاذة الدكتورة مي العبدالله - كلية الإعلام الجامعة اللبنانية بيروت. والأستاذ الدكتور سعد المشهدي - قسم الإعلام جامعة تكريت العراق، والأستاذ الدكتور وديع العززي - كلية الإعلام جامعة صنعاء اليمن.

يتضح من الجدول السابق أن مستوى المعنوية أقل من 0.05 أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ويمكن استخدام اختبارات التوزيع. كما تم استخدام المعيار التالي للحكم على المتوسطات الحسابية لكل فقرة، وإذا كان الوسط الحسابي للفقرة 1 – 1.66 يكون ضعيف التأثير، أما إذا كان الوسط الحسابي للفقرة 1.67 – 2.33 يكون متوسط التأثير. وإذا كان الوسط الحسابي للفقرة 2.34 – 3 يكون قوي التأثير.

نتائج الدراسة

خصائص العينة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للبيانات الديموغرافية لعينة الدراسة، وذلك لغايات تحليل خصائصها كما هو موضح في الجدول التالي:

- النوع الاجتماعي:

جدول (3): التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بالبيانات الأولية

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	120	48%
	أنثى	130	52%
المجموع		250	100%

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن عدد الإناث المشاركات في الإجابة عن أسئلة الاستبانة أكثر من عدد الذكور. حيث بلغ عدد الإناث 130 بينما بلغ عدد الذكور 120 فقط. أما فيما يتعلق بالنسب المئوية فقد كانت 52% للإناث و48% للذكور. ويبين الشكل أدناه التكرارات والنسب المئوية للنوع الاجتماعي في عينة الدراسة. وهذا يدل على وجود تقارب بسيط في نسب النوع الاجتماعي.

جدول (4): التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بالفئة العمرية

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
الفئة العمرية	25-18	55	22.0%
	33-26	101	40.4%
	41-34	47	18.8%
	أكثر من 41	47	18.8%
المجموع		250	100%

- الفئة العمرية:

يوضح الجدول (4) أن الفئة العمرية الأكثر تكراراً في عينة الدراسة هي الفئة 26-33 حيث بلغت تكراراتها 101 فيما بلغت نسبتها 40.4%. أما الفئة التي تلتها فقد كانت الفئة 18 – 25 حيث بلغت تكراراتها 55 وبلغت نسبتها 22%. أما بالنسبة للفئات العمرية 34-40 وأكثر من 41 سنة فقد تساوت تكراراتهم ونسبتهم، حيث بلغت التكرارات 47، أما النسب فقد بلغت 18.8%. ويوضح الشكل أدناه التكرارات والنسب المئوية للفئات العمرية لمتغيرات البحث. ويستدل مما تقدم أن نسبة الشباب هي الأكثر متابعة للدراما التاريخية.

- مكان السكن:

جدول (5): التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بمكان السكن

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
مكان السكن	مدينة	155	62%
	قرية	90	36%
	مخيم	5	2.00%
المجموع		250	100%

يوضح الجدول (5) أن معظم الأفراد المجيبين على استبانة البحث كانوا من سكان المدينة حيث بلغ عددهم 155 فيما بلغت نسبتهم 62%. تليها القرية حيث بلغت تكراراتها 90 أما نسبتها فقد بلغت 36%. فيما بلغ عدد الأفراد المجيبين على الاستبانة من سكان المخيم 5 بنسبة 2%. ويدل ذلك على ارتفاع نسبة مشاهدة الدراما التاريخية من قبل الجمهور سكان المدينة.

- الحالة الاجتماعية:

جدول (6): التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بالحالة الاجتماعية

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية	أعزب	110	44 %
	متزوج	140	56 %
المجموع		250	100 %

يوضح الجدول (6) أن التكرارات والنسب المئوية للمجيبين عن استبانة الدراسة من المتزوجين بلغت 140 بنسبة 56%. فيما بلغت التكرارات والنسب المئوية للمجيبين عن استبانة الدراسة من غير المتزوجين 110 بنسبة 44%. ويفسر ذلك التوازن النسبي في الحالة الاجتماعية للعينة.

- المستوى التعليمي:

جدول (7): التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بالمستوى التعليمي

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	ثانوية عامة	20	8 %
	بكالوريوس	145	58 %
	دراسات عليا	80	32 %
	دون الثانوية	5	2 %
المجموع		250	100 %

يبين الجدول (7) أن معظم الأفراد المجيبين على أداة الدراسة يحملون شهادة البكالوريوس وقد بلغ عددهم 145 بنسبة 58%. يليها 80 ممن يحملون شهادة الدراسات العليا بنسبة 32%، ثم الذين يحملون شهادة الثانوية العامة فقد بلغ عددهم 22 بنسبة 8%. وقد كان هناك خمسة أفراد من عينة الدراسة ممن هم دون الثانوية بنسبة 2%. وتشير هذه النسب إلى ارتفاع نسبة مشاهدي الدراما التاريخية من الذين يحملون مؤهلاً جامعياً.

- طبيعة العمل:

جدول (8): التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بطبيعة العمل

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
طبيعة العمل	موظف/ة	130	52 %
	طالب/ة	50	20 %
	رب/ة أسرة	70	28 %
المجموع		250	100 %

يظهر جدول (8) أن 130 شخصاً يعملون موظفين بنسبة 52%. ويفسر ذلك على أن فئة الموظفين هي الأكثر متابعة للدراما التاريخية، وبلغ عدد أرباب الأسر 70 بنسبة 28%. أما الطلبة فقد بلغ عددهم 50 بنسبة 20%. ويدل على انخفاض نسبة الطلبة الذين يشاهدون الدراما التاريخية، ويعزى ذلك إلى تباين اهتمامات الشباب بنوع الدراما التي يتابعونها، وتراجع اهتمامهم بالدراما التاريخية.

نتائج الدراسة

المحور الأول: عادات وأنماط متابعة المشاهد الأردني للدراما التاريخية والمحتوى المُفضَّل عنده.

يوضح جدول رقم (9) التكرارات والنسب المئوية لل فقرات المتعلقة بإجابات أفراد العينة عن أسئلة الاستبانة حول عادات وأنماط متابعة المشاهد الأردني للدراما التاريخية والمحتوى المُفضَّل عنده.

جدول (9): عادات وأنماط متابعة المشاهد الأردني للدراما التاريخية والمحتوى المُفضَّل عنده

ت	السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
1	هل تشاهد الدراما التاريخية	نادراً	45	18.0%
		أحياناً	132	52.2%
		دائماً	73	29.2%
2	كم عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة الدراما التاريخية	ساعتين	153	61.2%
		ثلاث ساعات	61	24.4%
		أربع ساعات فأكثر	36	14.4%
3	ما أوقات مشاهدتك الدراما التاريخية	صباحاً (8-12)	3	1.20%
		أوقات الظهيرة (12-5)	56	22.4%
		مساءً بعد الافطار (5-11)	191	76.4%
4	كم يوم في الأسبوع تشاهد فيها الدراما التاريخية التلفزيونية	أقل من يومين	63	25.2%
		ثلاثة أيام	54	21.6%
		أربعة أيام وأكثر	133	53.2%
5	القنوات التلفزيونية الأكثر متابعة لديك لمشاهدة الدراما التاريخية	التلفزيون الأردني	170	68%
		الحقيقة الدولية	20	8%
		رؤيا	60	24%
6	ما طبيعة الأعمال التاريخية المفضلة لديك	اجتماعية	130	52.0%
		سياسية	30	12.0%
		ترفيهية	40	16.0%
		دينية	50	20.0%
7	ما جنسية الدراما التاريخية الأكثر متابعة لديك	دراما أردنية	15	6.00%
		دراما سورية	108	43.2%
		دراما خليجية	23	9.20%
		دراما مصرية	27	10.8%
		إنتاج مشترك	77	30.8%
8	مع من تفضل مشاهدة الدراما التاريخية	مع الأسرة	209	84.6%
		مع الأصدقاء	2	0.80%
		مع الجيران	1	0.40%
		بمفردي	35	14.2%
9	أي حوار تُفضل في الدراما التاريخية	اللغة العربية الفصحى	102	40.8%
		اللهجة العامية	148	59.2%

يوضح الجدول أعلاه أن 18% من أفراد عينة الدراسة نادراً ما يشاهدون الدراما التاريخية، وأن 52.2% يشاهدون أحياناً فيما بلغت نسبة الأفراد الذين يشاهدون الدراما التاريخية بشكل دائم 14.4%. وتبين أن 61.2% من عينة الدراسة يشاهدون الدراما التاريخية لمدة ساعتين يومياً، و24.4% يشاهدونها لمدة 3 ساعات يومياً، فيما بلغت نسبة الأفراد الذين يشاهدونها لأكثر من 4 ساعات يومياً 14.4%. أما فيما يتعلق بأوقات مشاهدة الدراما التاريخية تبين أن 76.4% من عينة الدراسة يشاهدون الدراما التاريخية مساءً، وأن 22.4% يشاهدونها في أوقات الظهيرة، و1.2% يشاهدونها في الأوقات الصباحية.

ويبين الجدول 8 أن 53.2% من عينة الدراسة يشاهدون الدراما التاريخية لأربعة أيام أو أكثر خلال الأسبوع، و25.2% يشاهدونها لأقل من يومين و21.6% يشاهدونها لثلاثة أيام خلال الأسبوع. أما ترتيب القنوات التلفزيونية الأكثر متابعة تنازلياً لدى الجمهور الأردني كان وفقاً لما يلي: التلفزيون الأردني أولاً بنسبة 68% وحلت رانيا بالمرتبة الثانية 24%، في حين جاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة الحقيقة الدولية بنسبة 8%.

كما يلاحظ أن 52% من عينة الدراسة يتابعون الدراما الاجتماعية، و28.8% يتابعون الدراما الترفيهية، و9.6% يتابعون الدراما الدينية، و8.4% يتابعون الدراما التاريخية و1.2% يتابعون الدراما السياسية. وبالنسبة لجنسية الدراما التي يتابعها الجمهور الأردني يلاحظ من الجدول 8 أعلاه أن 43.2% يتابعون الدراما السورية، و30.8% يتابعون الدراما ذات الإنتاج المشترك، و10.8% يتابعون الدراما المصرية، و9.2% يتابعون الدراما الخليجية، و6% يتابعون الدراما الأردنية.

وفيما يتعلق بمتابعة الدراما التاريخية فتبين أن 84.6% يفضلون متابعة الدراما التاريخية مع الأسرة، و14.2% يفضلون متابعة الدراما التاريخية بمفردهم، و0.8% يتابعون الدراما التاريخية مع الأصدقاء، و0.4% يتابعون الدراما التاريخية مع الجيران.

ويفضل 59.2% أن تكون اللهجة العامية هي السائدة في الأعمال الدرامية في حين أبدى ما نسبته 40.8% تفضيلهم للأعمال الدرامية باللغة العربية الفصحى أثناء الحوار.

المحور الثاني: مميزات الدراما التاريخية من وجهة نظر الجمهور الأردني

يوضح جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة المتعلقة بمميزات الدراما التاريخية من وجهة نظر الجمهور الأردني. وحازت فقرة تلامس الدراما التاريخية الواقع الذي نعيشه على أعلى متوسط حسابي بلغ 2.04، وانحراف معياري 0.603 وجاءت بمستوى متوسط، تلتها فقرة الدراما التاريخية تخاطب الجمهور بطريفة جذابة بمتوسط حسابي بلغ 2.01 وانحراف معياري 0.611 وجاءت بمستوى متوسط أيضاً. أما فقرة تعرض الدراما بشكل ملائم للذوق العام، فجاءت بأدنى متوسط حسابي بلغ 1.97 وانحراف معياري 0.555 وبمستوى متوسط.

جدول رقم (10): مميزات الدراما التاريخية من وجهة نظر الجمهور الأردني

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	تخاطب الجمهور بطريفة جذابة	2.01	0.611	متوسط
2	تضيف نوعاً من التسلية والترفيه	2.20	0.562	متوسط
3	تعرض الدراما بشكل ملائم للذوق العام	1.97	0.555	متوسط
4	تعرض الدراما القضايا التي تلامس رغبات أفراد المجتمع	1.98	0.587	متوسط
5	تلامس الدراما التاريخية الواقع الذي نعيشه	2.04	0.603	متوسط

المحور الثالث: دور الدراما التاريخية في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين.

يوضح جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة المتعلقة بدور الدراما التاريخية في تشكيل الجوانب المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين، وحازت فقرة تساعد الدراما التاريخية على قضاء وقت ممتع مع الأسرة بأعلى متوسط حسابي بلغ 2.22، وانحراف معياري 0.620 وجاءت بمستوى متوسط، تلتها فقرة الدراما التاريخية تثير الاهتمام حول قضايا الشباب والأسرة والطفل بمتوسط حسابي بلغ 2.00 وانحراف معياري 0.624 وجاءت بمستوى متوسط أيضاً. ثم تلتها فقرة الدراما التاريخية تساعد على الشعور بالاسترخاء والتخلص من الروتين اليومي بمتوسط حسابي بلغ 2.00 وانحراف معياري 0.624 وجاءت بمستوى متوسط 1.96 وانحراف معياري 0.637 وبمستوى متوسط. أما فقرة تقليد أبطال ونجوم المسلسلات بالشكل والمظهر، فجاءت بأدنى متوسط حسابي بلغ 1.33 وانحراف معياري 0.543 وبمستوى ضعيف.

جدول رقم (11) دور الدراما التاريخية في تشكيل الاتجاهات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمشاهدين.

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	تقدم الدراما التاريخية معلومات تقيديني في حياتي اليومية	1.62	0.612	ضعيف
2	تسهم الدراما التاريخية في تقديم معلومات عن شخصيات وأحداث تاريخية	1.86	0.567	متوسط
3	تثير الاهتمام حول قضايا الشباب والأسرة والطفل	2.00	0.624	متوسط
4	تساعدني على التصرف المناسب إذا واجهت مشكلة أو موقف في حياتي الاجتماعية	1.67	0.606	متوسط
5	أعتبرها مصدرا موثوقا لاكتساب العلاقات الاجتماعية	1.42	0.548	ضعيف
6	تقليد أبطال ونجوم المسلسلات بالشكل والمظهر	1.33	0.543	ضعيف
7	تشجع الدراما وتعزز العنف من خلال بعض المشاهد	1.90	0.613	متوسط
8	المقارنة بين طبيعة العلاقات الاجتماعية في الواقع وطبيعتها في الدراما مثل العلاقة بين الأزواج والأسرة	1.89	0.686	متوسط
9	التأثر ببعض عادات وتقاليد المجتمعات مثل عادات المجتمعين التركي والسوري.. الخ	1.89	0.684	متوسط
10	تقليد اللهجات التي تعرضها المسلسلات التاريخية	1.68	0.679	متوسط
11	تساعد على قضاء وقت ممتع مع الأسرة	2.22	0.620	متوسط
12	تساعد الدراما التاريخية في التخلص من إحباطات الواقع	1.76	0.640	متوسط
13	تساعد على الشعور بالاسترخاء والتخلص من الروتين اليومي	1.96	0.637	متوسط

المحور الرابع: درجة ملاءمة الدراما التاريخية لعادات المجتمع الأردني وقيمه.

يوضح جدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة المتعلقة بدرجة ملاءمة الدراما لقيم المجتمع وعاداته. وحازت فقرة تحتوي بعض المشاهد الدرامية تجاوزات دينية واجتماعية مثل السرقة بأعلى متوسط حسابي بلغ 2.20 وانحراف معياري 0.634 وجاءت بمستوى متوسط، تلها فقرة تحوي الدراما التاريخية مشاهد وإيحاءات غير مناسبة بمتوسط حسابي بلغ 2.04 وانحراف معياري 0.632 وجاءت بمستوى متوسط أيضا. أما فقرة يلائم محتوى الدراما التاريخية قيم المجتمع الأردني وعاداته، فجاءت بأدنى متوسط حسابي بلغ 1.63 وانحراف معياري 0.609 وبمستوى ضعيف.

جدول رقم (12) درجة ملاءمة الدراما لقيم المجتمع وعاداته

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	يلائم محتوى الدراما التاريخية قيم المجتمع الأردني وعاداته	1.63	0.609	ضعيف
2	يراعي موضوع الدراما التاريخية القيم الدينية عند الجمهور الأردني	1.65	0.642	ضعيف
3	تجمل الدراما التاريخية المشهد الحياتي للمجتمعات	1.95	0.622	متوسط
4	تحوي الدراما التاريخية مشاهد وإيحاءات غير مناسبة	2.04	0.632	متوسط
5	تعمل الدراما التاريخية على التفكيك الأسري وزيادة المشاكل بين الأزواج	1.82	0.635	متوسط
6	تحتوي بعض المشاهد الدرامية تجاوزات دينية واجتماعية مثل السرقة	2.20	0.634	متوسط
7	تتعارض أوقات عرض الدراما التاريخية مع أوقات العبادات	1.94	0.608	متوسط
8	تعمل الدراما التاريخية على التوعية ببعض القضايا التي تواجه المجتمع	1.97	0.584	متوسط

مناقشة النتائج

1. كشفت النتائج عن تباين عادات متابعة الجمهور الأردني للدراما التاريخية والمحتوى الدرامي المُفضَّل عنده، وأن غالبية عينة الدراسة يشاهدون الدراما التاريخية أكثر من أربعة أيام في الأسبوع لمدة ساعتين يومياً في فترة المساء. ويمثل ذلك نسبة اهتمام عالٍ بالدراما التاريخية. كما تبين أن غالبية عينة الدراسة يتابعون التلفزيون الأردني ثم قناة رؤيا ويفضلون الأعمال الدرامية السورية ذات الطابع الاجتماعي، ويعزى ذلك إلى تقارب البيئة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الأردني مع المجتمع السوري. كما أنهم يفضلون الأعمال التي تستخدم اللهجة العامية في الحوار. وهذه النتيجة تتوافق مع فرض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام المستخدم بهذه الدراسة؛ "وهو كلما كان النظام الإعلامي في المجتمع قادراً على اشباع حاجات الجماهير، زاد إقبال الجمهور على الوسائل الإعلام". وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (قطوس، 2015).
2. أظهرت النتائج أن مستوى تقييم الجمهور الأردني لمميزات الدراما التاريخية كان بدرجة متوسطة عموماً ويلاحظ من نتائج الوسط الحسابي عدم وجود فقرات ذات تأثير قوي، وأن الفقرات التالية كانت ذات تأثير متوسط؛ وقد خاطبت الدراما التاريخية الجمهور بطريقة جذابة، وأضفت نوعاً من التسلية والترفيه، وعُرضت بشكل ملائم للذوق، وطرحت قضايا تتعلق باهتمامات أفراد المجتمع ولم تبتعد عن الواقع. كما لامست الدراما التاريخية الواقع الذي نعيشه. ويستدل من هذه النتيجة على أن إنتاج الدراما التاريخية ذات البعد الاجتماعي ضعيفة الحبكة، أو أنها لا تعكس الحقيقة التاريخية لواقع المجتمع الفعلي. وتشابه هذه النتيجة فيما توصلت إليه دراسة (الهجري، 2023) ودراسة (Shajahan, 2024) دراسة (Menhennet, 2003).
3. أكدت نتائج الدراسة أن التأثير المعرفي الذي تؤديه الدراما التاريخية على الجمهور الأردني كان محدوداً، وبمعدل متوسط عموماً، ولم تسهم الدراما التاريخية بشكل فاعل في تقديم معلومات عن شخصيات وأحداث تاريخية مهمة. أو تأثير الاهتمام حول قضايا الشباب والأسرة والطفل، أو تُعرّف بكيفية التصرف عند مواجهة مشكلة أو موقف في الحياة الاجتماعية. ويستدل من ذلك على إشكالية المضمون الذي تعرضه مسلسلات الدراما التاريخية الاجتماعية، وعدم تركيزها في المعالجة الدرامية على إكساب المشاهد معارف جديدة تنسجم مع الوظيفة الاتصالية للتلفزة في عرض الدراما التاريخية. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Adway, 2023) عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين عناصر المعالجة الدرامية، وعوامل فاعلية تأثير الدراما التاريخية.
4. خلصت النتائج إلى أن التأثير المعرفي والوجداني والسلوكي للدراما التاريخية التي تعرضها قنوات التلفزة الأردنية اتسم بالسلبية، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين الضعيف والمتوسط، وذلك لأن الدراما التاريخية التي عرضتها قنوات التلفزة الأردنية تشجع على تعزيز حالات العنف من خلال بعض المشاهد. كما تشجع على المقارنة بين طبيعة العلاقات الاجتماعية في الواقع، وطبيعتها غير الواقعية في الدراما مثل: العلاقة بين الأزواج وأفراد الأسرة. مما يؤثر على بعض عادات المجتمع وتقاليد. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (المصري، س. 2015)، ودراسة (Lisenko & Shevchenko, 2016)، ودراسة (Menhennet, 2003).
5. كشفت نتائج الدراسة عن مستوى يتراوح بين الضعيف والمتوسط في ملائمة الدراما التاريخية لقيم المجتمع وعاداته، ويستدل من ذلك على أن مضامين مسلسلات الدراما التاريخية تمس أحياناً قيم المجتمع الأردني ولا تتوافق مع عاداته وتقاليد، وذلك لأن المعالجة الدرامية للمسلسلات تضيي مشاهد غير واقعية عن الواقع الفعلي للمجتمعات. كما تحوي الدراما على مشاهد وإيحاءات غير مناسبة، تسهم بالتفكك الأسري، وزيادة المشاكل بين الأزواج. وكذلك تحتوي بعض مشاهد الدراما التاريخية على تجاوزات دينية أو اجتماعية مثل: السرقة والمخدرات. وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة (حميد، 2019)، ودراسة (أبو السعود، 2015)، ودراسة (المصري، س. 2015)، ودراسة (Lisenko & Shevchenko, 2016)، ودراسة (Shajahan, 2024)، ودراسة (Menhennet, 2003).

التوصيات

1. في ضوء نتائج الدراسة توصي الدراسة إدارات قنوات التلفزة الأردنية بما يلي:
 - أ. التأكيد على أهمية أن يكون محتوى الدراما التاريخية ذا أثر معرفي وسلوكي إيجابي.
 - ب. ضرورة تشجيع ودعم إنتاج دراما تاريخية اجتماعية تناقش أحوال المجتمع والأفراد بما يتناسب مع عاداتهم وتقاليدهم.
 - ج. دعم وتشجيع إنتاج دراما تاريخية أردنية توثق للأجيال محطات تاريخية مهمة.
 - د. صياغة استراتيجية عربية لإنتاج الدراما التاريخية تعمل على تعزيز قيم المواطنة والهوية، والقيم الإيجابية في المجتمع.
 - هـ. تفتح الدراسة الحالية المجال لإجراء المزيد من دراسات تحليل المضمون للدراما التاريخية العربية لقياس مستوى ملائمة مضامينها للواقع، والكشف عن القيم التي تسعى إلى تعزيزها لدى المشاهدين.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، ب. (2016). الصورة لغة العصر. مجلة دراسات إعلامية، 1.
- أبو إصبع، ص. (2004). الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة. (ط4). عمان الأردن: دار آرام للدراسات والنشر.
- أبو السعود، م. (2015). المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية المصرية. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، (3)، 137-181
- إنغليز، د.، وجون، ه. (2013). مدخل إلى سيكيولوجيا الثقافة. (ط6). قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- الجيلاني، أ. (2012). فاعلية الصوت والصورة في المنتج التلفزيوني. درجة دكتوراه الفلسفة في علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال.
- حجاب، م. (2003). المعجم الإعلامي. مصر: دار الفجر.
- حسن، ق. (2016). سيمياء الصورة السينمائية. (ط6). العراق: دار الشؤون الثقافية العامة.
- حميد، إ. (2019). دور الدراما المصرية الرمضانية في نشر القيم والسلوك بين الطلاب الجامعيين في العاصمة بغداد. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3380-2522 (11).
- خالد، ي. (2010). التلفزيون التفاعلي والتلفزيون الرقمي، تقنيات عملية الاتصال وتطورها: دراسة نظرية في بنية الاتصال الحديثة. مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، 2(1).
- معجم المعاني. (2024). <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7/>
- خضور، أ. (1998). دراسات تلفزيونية. (ط1). سوريا: المكتبة الإعلامية.
- الجهاني، ع. (2017). جماليات السينما- الصورة والتعبير. لندن: دار إي كتب.
- الصحن، ص. (2018). التدقيق السينمائي. بغداد: دار الفتح للطباعة والنشر.
- الديبسي، ع.، والزايد، أ. (2024). القيم في دراما التاريخ الإسلامي: دراسة تحليلية لسلسلة فتح الأندلس. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، 38(4)، 794-773. <https://doi.org/10.35552/0247.38.4.2185>
- عبد الحميد، م. (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. (ط2). مصر: عالم الكتب.
- عبد الغني، ع. (2017). سوسيولوجيا الهوية وجدليات الوعي والتفكيك العربية وإعادة الأبناء. (ط1). لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- العريس، إ. (2016). السينما والمجتمع في الوطن العربي القاموس النقدي للأفلام. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- قطوس، ر. (2015). درجة تأثير الدراما الاجتماعية التركية المدبلجة على المرأة الأردنية في محافظة إربد. رسالة ماجستير، الأردن، عمان، جامعة الشرق الأوسط.
- قطيفان، ن. (2012). معالجة الدراما العربية للقضايا الفلسطينية دراسة تحليلية للأعمال الدرامية. رسائل جامعية، مصر، القاهرة، معهد البحوث والدراسات المصرية.
- القمر، إ. (1976). السلوك الإنساني والعلاقات العامة. مصر: دار الجامعات العربية.
- كيرش، س. (2017). تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو. مؤسسة هنداوي سي اي سي.
- بن سعيد، م. (2008). التلفزيون والتغير الاجتماعي. لبنان: دار مكتبة الهلال.
- مراد، ك. (2011). الاتصال الجماهيري والإعلام. (ط1). الأردن: دار المسيرة.
- المصري، ع. (2010). الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية. رسالة ماجستير، فلسطين، غزة، الجامعة الإسلامية.
- المصري، س. (2014). علاقة تعرض المراهقين لمسلسلات رمضان بالانفلات الأخلاقي والقيمي لديهم. مجلة دراسات الطفولة، مصر، جامعة عين شمس، 65.
- الهاجري، ب. (2023). الدراما التلفزيونية التاريخية والنسق الثقافي والجماعي. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، (32)، 574-545.

References

- Adway, A. (2023). The elements of dramatic treatment and the effectiveness of historical TV drama. *Journal of Arab & Muslim Media Research*, 16(1), 97-112.
- Al-Debaisi, A. A., & Altheidi, A. KH. (2024). Values in the Drama of Islamic History: An Analytical Study of the Conquest of Andalus Series. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*, 38(4), 773-794. <https://doi.org/10.35552/0247.38.4.2185>
- Chaudaha, K. (2011). Historical Drama: Are History and Literature in Conflict? *IUP Journal of English Studies*, 6(2).

- Shajahan, M. S. (2024). 'Distorting the history': Padmaavat and the performative production of history in Indian popular culture. *National Identities*, 1-16.
- Scrubber, R. E. (2001). Dramatic history or historical drama. *Academic Exchange Quarterly*, 5(2), 1-5.
- Menhennet, A. (2003). *The Historical Experience in German Drama: From Gryphius to Brecht*. Camden House.
- Lisenko, A. R., & Shevchenko, E. N. (2016). The history of Germany in contemporary German drama. *Turkish online journal of design, art and communication*, 6, 2409-2414.